بإزاء البلغم والبم بإزاء السوداء فإذا اعتدلت أوتاره وثبتت على ما
يجب جانست الطبائع وانجبت الطرب وهو رجع النفس الى الحالة
الطبيعية دفعة واحدة ثم ما زالت علة أوتاره اربعة الى ان وجد
زرياب وتعلم ضرب العود من اسحق الموصلي وتمهر فيه حتى برع وفاق
أستاذه وصبغ الأوتار الاربعة بألوان ما هو بإزائها من الطبائع
فجعل ما بإزاء السوداء اسود وما بإزاء الدم احمر وما بإزاء البلغم
ابيض وما بإزاء الصفراء اصفر وزاد وترا خامسا سماه النفس ولما
ان علم اسحق أستاذه بهذا الأمر قال له ان العراق لا يسعني ١٨١
وليسعك فاخرج منه فخرج مهاجرا الى الأندلس واشتهر فيها وعلم من
علم من أهلها وقيل ايضا ان اول من صنعه ابليس وذلك انه
لما قتل قابيل بن آدم اخاه هابيل وكان اول من قتل من بني آدم على وجه
الارض وحمله أخوه وطاف به وهو لا يدري ما يفعل به وبعث الله
الغراب يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه وواراه
جاءه ابليس وصنع له العود على صورة فخذ اخيه ليتسلى به
فجعل قصعة العود على صورة الفخذ ورقبته على صورة الساق ونجمه
الذي هو محل الملاوي للأوتار على صورة القدم وقيل غير ذلك
على كل من الحالات. فالعود سلطان الآلات. وفي سماعه نفع
للجسد وتعديل للمزاج. وهذا علاج واي علاج. لانه يرطب الأدمغة
وينعش القلوب. ويرزن العقول ويجلو الكروب. وهو غذاء
الارواح. وجالب الافراح ومذهب الاتراح. واول من غنى عليه من
من العرب بألحان الفرس النضر بن الحارث وذلك انه وفد على كسرى
فتعلم ضرب العود والغناء وقدم مكة فعلمه أهلها وقيل ان اول
من غنى في الإسلام بالحان الفرس طويس وذلك ان عبد الله بن الزبير
لما بنى الكعبة ورفعها كان في بنائها صناع من الفرس يغنون
بألحانهم فوقع طويس عليها الغناء العربي ثم دخل الشام فأخذ الحان
الروم ثم رحل الى فارس فأخذ الغناء وضرب بالعود واشتهر من بعده
ومن اعجب ما نقل من أسرار علوم القدماء ان العين إذا كان ماؤها

Copyright © King Saud University